Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرارة التي فاحت من الكلمة الهامسة كانت كافية لأن تلهب وجنتي . ومع ذلك سألت بتخابث بريء اللؤم : « لماذا ؟ لتثبت لنفسك أنك قادر على تدفئتي ؟ »

— لا ... لأني أريد أن تقتربي ...

واقتربت . أحسست أنني أمتزج به ، انه لو تكلم لخرج صوته من حنجرتي أنا ، لو أشعل لفافة لأمتلأت رئتاي بالدخان ولنفثته من بين شفتي ... لم يقل شيئاً ... لحظات صمتنا كانت هي الرائعة ... نتفاهم فيها ، نتحاور دون بلادة اللغة ووساطتها ، يمتد بيننا خيط ينبت من أعماق لا تعترف بالمنطق ولا بالآخرين ولا تعرف المساومات ، أعماق عتيقة عتيقة ... وجدت مع أول ومضة مشاركة أضاءت عيني إنسان وقبل أن يولد المجتمع وينظم قوانين هذه المشاركة والاعتبارات التي تنطوي عليها من غيرة وكبرياء وتملّك ومقايضات. ذلك الخيط المعجزة ، الخيط الذي لا ينقطع ...

— بهاء ، الحر شديد ، لماذا لا تفتح نافذة السيارة ؟

ونضحك . ونعود إلى حوارنا الصامت) .

التقطت « الكنزة » عن سريري . ارتديتها وأنا خائفة من أن تقول شيئاً ، من أن يصرخ من داخلها صوت نسيناه فيها : « خديجة ، اقتربي » ... هبت منها رائحته الخاصة . تذكرت جسده ..

وهربت إلى الشارع ... سرت طويلاً قبل أن أتساءل : إلى أين ؟

لم أكن أدري .

كل ما كنت أدريه أنّ عليّ أن أذهب . ولو إلى « لا مكان » ...

لذا توقفت فجأة عن التقدم وأخذت أحرك قدمي في خطوات منتظمة